مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد الثاني – 2017م

إسهامات الأطباء المسلمين في التراث الاسلامي
ابن البيطار أنموذجاً

أ. م. د. وفاء عدنان حميد أ. م. د. نبراس فوزي جاسم
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم التاريخ

المستخلص

كان الطب في الجاهلية طبًا بدائيًا اقتصر على التجارب المتوارثة بين الأفراد. وقد اقتصر معظمه على الكي بالنار واستئصال الأطراف الفاسدة والتداوي بالعسل ومنقوع بعض الأعشاب النباتية، واللجوء إلى بعض التعاويذ على يد الكهان والعرافين بعد الفتوحات الإسلامية في الشرق، اهتم العرب بأعمال الأطباء الإغريق والرومان القدماء أمثال أبقراط وجالينوس وديسقوريدوس التي كان السريان قد نقلوها إلى لغتهم في مدرسة جنديسابور التي فروا إليها هربًا من اضطهاد الأباطرة البيزنطيين للمذهب النسطوري الذي اعتنقوه .ومع بداية العصر العباسي، تطور الأمر بعدما بدأ العرب في نقل العلوم الطبية من مصادرها اليونانية مباشرة، بعدما عرفوا ما في الترجمات السريانية فوصل الطب الذي تطور في العصر الذهبي للإسلام، وكتب بلغة عربية، والتي كانت *لغة التواصل المشترك* في زمن الحضارة الإسلامية فبعد ان كان يحرم صناعة الطب، لأن المرض عقاب من الله لا ينبغي للإنسان أن يصرفه عمن يستحقه، وهو الاعتقاد الذي ظل سائدًا في الغرب بدأ المسلمون في تطوير نظام طبي يعتمد على التحليل العلمي بدأ الناس يقتنعون بأهمية العلوم الصحية، واجتهد الأطباء الأوائل في إيجاد سبل العلاج بل ومارس النساء الطب، ويُعدُّ علم الطب من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كان لعلماء المسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حضارتهم الزاهرة، وكانت تلك الإسهامات على نحو غير مسبوق شمولاً وتميُّزًا وتصحيحًا للمسار؛ حتى ليُخيَّل للمطَّلع على هذه الإسهامات

الخالدة كأن لم يكن طبٌّ قبل حضارة المسلمين!! ولم يقتصر الإبداع على علاج الأمراض فحسب، بل تعدَّاه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل انعكست آثاره الراقية والرائعة على كافَّة جوانب الممارسة الطبيَّة.

المقدمة:

قدمت الحضارة الاسلامية انجازات علمية غاية في الاهمية في كل مجالات الحياة، ولعل مجال الطب لا يختلف عن هذا التوصيف، ومجرد نظرة سريعة على كتب التراث نجد مؤشرات ما انجزه علماء المسلمين ظاهرة للعيان ويمكن الاستدلال عليها دون عناء كبير. يأتي الخوض في هذا الموضوع محاولة لإيضاح هذا النوع من التراث الانساني اعتمادا على استقراء النصوص التاريخية المتعلقة بأحد اكثر الاطباء شهرة في العالم الاسلامي والمعروف بابن البيطار، بغية الاستقرار على نشأته وسيرة حياته ودراسته وطبيعة المنجز العلمي الذي قدمه في مجال الطب والصيدلة ومكانته العلمية والتراث الانساني الذي خلّفه.

اعتمد علم الطب في تطوره وازدهاره على التيار العلمي بين الاندلس والمشرق. ومنذ بداية عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٩-١٠٣١م) في الاندلس اتخذت مسيرة الدراسات الطبية ابعادا جديدة، ففي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر دخلت الكتب الطبية من المشرق من بين اشهرها كتاب " زاد المسافر" لمؤلفه ابو جعفر بن الجزار القيرواني، ونظرا للاهتمام المتزايد بالعلوم، برز الكثير من الاطباء المشهورين[١]. كما وشهد عصر ملوك الطوائف (٤٢٢- ٤٧٩هـ/ ١٠٣١-١٠٨٦م) اهتماما وعناية واسعتين بالعلوم التطبيقية وكان علم الطب في مقدمة هذه العلوم ، وامتد هذا الاهتمام الى عصري المرابطين والموحدين وزادت العناية بدراسة الطب والصيدلة وحقق الاندلسيون آنذاك نتائج علمية باهرة لما الّفوه في هذا المجال. والعصر الاخير هو الذي شهد بواكير التحصيل العلمي ونقطة الانطلاق لابن البيطار الذي غادر الاندلس بنهاية عصر الموحدين لتبدأ رحلته العلمية التي بدأت تطرح ثمارها.

نشأته وحياته

ابن البيطار هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي، نسبة إلى مدينة مالقة في الأندلس، ولقّب ايضا بالنباتي والعشَّاب (٥٩٣ -٦٤٦ هـ/ ١١٩٧م -

/ ١٢٤٨م)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D8%B1 - cite_note-1 [٢]، لأنه كان عالم عصره في علوم النبات عالم نَبَاتي وصَيْدَلي مُسلم، يعد من أعظم العلماء الذين ظهروا في القرون الوسطى، وعالم عصره في عُلوم النبات والعَقَاقِير، والصيدلاني الأول في تراكيب الدَّواء ورائد العلاج الكيميائي ولد في الأندلس بمدينة مالقة، وتلقى علومه في إشبيلية على أيدي علمائها امثال أبي العَباس ابن الروميَّة النَبَاتي وعبد الله بن صالح الكتامي[٣].

ولد ضياء الدين ابن البيطار في عام ٥٩٣ هـ / ١١٩٧م، وينسب إلى أسرة مشهورة في مالقه تعرف باسم البيطار، وربما يرجع هذا إلى اشتغالها بالبيطرة، خصوصا أن أباه كان بيطريًا حاذقًا[٤].

توفي ابن البيطار في دمشق عام ٦٤٦ هـ الموافق ١٢٤٨م[٥].

وهو في الحادية والخمسين من عمره. وافته المنية وهو يقوم بأبحاثه وتجاربه على النباتات، وتسرب إليه السم أثناء اختباره لنبتة حاول صنع دواء منها [٦].

تحصيله العلمي واساتذته

كان ابن البيطار كثير الرحلة إلى بلاد اليونان والروم، وجميع بلاد العالم الإسلامي، حيث يجتمع مع علماء تلك البلاد ويدارسهم في أنواع النبات، وخواصه وفوائده، غير مكتف بقراءة الكتب والمصنفات، وكان في ترحاله يدرس النبات في منابته، بل يدرس التربة والحجر الذي ينمو فيه، والأرض التي تنبته، والعوامل المختلفة المتركزة عليه، حتى إذا جمع خبرة طويلة مستندة على الملاحظة الدقيقة ألف كتابيه المشهورين المغني في الأدوية المفردة والجامع لمفردات الأدوية والأغذية [٧].درس ابن البيطار علوم النبات في مطلع شبابه في إشبيلية وكان أعظم أساتذته هم من التقاهم في الأندلس وبالتحديد في إشبيلية كما سيتم ذكره.

بعد أن تمكن في الأندلس من علم النبات، غادر ابن البيطار بلاد الأندلس بلا رجعة في سن العشرين من عمره في رحلة علمية طويلة، مر في رحلته بالمغرب الأقصى فالجزائر ثم طرابلس وبرقة، ثم أخذ طريق البحر نحو آسيا الصغرى، وزار اليونان ووصل به المطاف إلى أقصى بلاد الروم، ثم اتجه إلى المشرق الإسلامي فزار بلاد فارس والعراق ثم بلاد

الشام ومصر. لم يكن مروره بتلك البلدان عابرًا، بل كان يقيم بكل بلد مدة يبحث فيها عن النباتات ويدرس كل نبات في منبته، ويدرس الأرض التي تنبته، وكان يصطحب رسامًا معه يرسم له كل نبات بدقة، ثم يجتمع مع علماء تلك البلاد فيأخذ عنهم ويتدارس معهم مسائل النبات، وقد تهيأت له من ذلك كله معرفة معمقة بالنبات الموجود في البيئة العربية وفي آسيا الصغرى، وصار أوحد زمانه وعلامة وقته في تحقيق النبات ومواضع منابته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. ثم استقر ابن البيطار في مصر، وحظي بمنزلة رفيعة عند سلطانها الأيوبي الملك الكامل، الذي ألحقه بخدمته وجعله رئيسًا على سائر العشَّابين، وبعد وفاة الكامل الايوبي حظي عند الملك الصالح نجم الدين أيوب بما كان يحظى به عند والده الملك الكامل من منزلة، فكان ينتقل معه بين القاهرة ودمشق. قال عبد الرزاق نوفل في كتابه المسلمون والعلم الحديث: «ضياء الدين هو أول عالم اهتم بدراسة الحشائش التي تنبت في الحقل وتضر بالمحاصيل، وكوّن لذلك مجموعات في الأنواع المختلفة والأصناف العديدة التي تختص بكل محصول، ومازالت فكرة تكوين مجموعات الحشائش هي الأساس الذي يلجأ إليه علماء النبات في أبحاثهم حتى الوقت الحاضر»[٨]. اما ابرز العلماء الذين تتلمذ على ايديهم ابن البيطار واستقى من علومهم:

١. **أبو العباس ابن الرومية النباتي: كان أكبر أساتذته الثلاثة، وكان طبيبًا ونباتيًا وصيدلانيًا بارعًا في إشبيلية[٩]، له شهرة عظيمة في علم النبات، ألف كتاب الرحلة الذي بقي المرجع الفريد لعدة قرون. كان يصحب ابن البيطار إلى الريف لمعاينة أنواع النباتات ودراستها، وقد ورث ابن البيطار هذه السمعة الجيدة عن أستاذه، بل إنه فاق أستاذه وامتاز في أبحاثه العلمية والتجريبية والتطبيقية حتى غطى اسمه على باقي عشّابي زمانه[١٠].**
٢. **ابن حجاج الإشبيلي[١١]: ظهرت براعته في علمي الفلاحة وتربية النبات والحيوان، ومداواة ما يصيبها من أمراض وآفات[١٢].**
٣. **عبد الله بن صالح الكتامي: وهو طَبيب وعشَّاب وأستاذ علم الأدوية المفردة بمراكش، وهو أندلسي عاش حياته في مراكش وفاس.**

٤. **أبو حنيفة الدينوري[١٣]: إذا كان ابن البيطار استفاد من علماء اليونان، فإنَّه أيضًا قد تأثَّر بالعلماء العرب الذين قد تأثَّروا بدورهم بالعلم اليوناني، وكان من علماء اللغة المعروفين، والذي وضَع كتابًا في النبات، ولم يصنف مثله في اللغة العربية؛ إذ يُعدُّ أول كتاب عربي أُلِّف في النبات، وإن كان العرب قبله قد تكلَّموا في النبات، بدليل أنَّه نقَل هو نفسه من كثير من العلماء الذين سبَقوه في هذا الميدان، إلا أنَّهم لم يضعوا كتابًا معروفًا مُتكامِلاً في ذلك. وقد استفاد ابن البيطار من أبي حنيفة الذي كان نباتيًا لُغويًا[١٤]، بينما كان ابن البيطار عشَّابًا وطبيبًا نباتيًا، تَحدَّث عن النبات وأوصافه، أَصلِه وساقه وورقه وزهره وثمره؛ حتى لا يَخلِط بين نبات نافع وآخر ضار، ثم يقف على ذلك بذكره ما يُستخلَص منه من عقار مُفيد في العلاج، وكيف يُؤخذ كدواء، ومتى يُؤخذ، وكيف يُعدُّ، وكيف يتم تَعاطيه ومقدار الجرعة.**

٥. **نهل ابن البيطار ايضا من علوم الشريف الإدريسي الذي يعد عالمًا جغرافيًا ونباتيًا، وبحكم اهتماماته كان كتاب الادريسي الجامع لصفات أشتات النبات[١٥]، اكثر ما جذبه، والذي أتى فيه بأفكار جديدة ومبتكرة، فقد حرص على أن يتجنب ما جاء في الكتب السابقة من خلط وتشويه وتقصير، وأنه اتخذ مسلكًا فريدًا يهدف إلى التعريف بأسماء النباتات بلغاتها المختلفة من يونانية وفارسية، وهندية وبربرية، ولاتينية، وهذا ما فعله ابن البيطار، حيث سار على نهج الإدريسي، ناقدًا المتقدمين على تقصيرهم في هذا الشأن. كما تأثر بالغافقي النباتي المشهور الذي يعد من أعظم الصيدليين العرب أصالة، حيث أخذ منه أجزاء غير قليلة من كتابه في الأدوية المفردة. كما لا يمكن إغفال تأثر ابن البيطار بكثير من العلماء العرب والصيادلة والعشابين، والذين تظهر أسماؤهم في مؤلفاته مثل الزهاوي وابن جزلة وأبو بكر الرازي وابن سمحون وثابت بن قرة وماسرجويه وابن العوام[١٦]، الذين كتبوا تراثًا ضخمًا، تَمكن ابن البيطار من الاستفادة منه**

وتوظيفه في تأسيس علم الصيدلة وتأصيله عند العرب والمسلمين(١٧).

٦. كما استفاد ابن البيطار من العالم الطبيب والفيلسوف ابن سينا(١٨)، الذي اسْتقصَى نسبة كبيرة من النباتات، والتي كانت معروفة في عصْره، فأوردَ في كتابه (القانون) طائفة كبيرة من النباتات الشجرية والعشبية والزهرية والعطرية والطحلبيَّة، وبين الأجناس المختلفة من النباتات والأنواع المختلفة من الجنس الواحد، وذَكَر المُتشابِه وغير المتشابه، وعُني بذكر مواطن النبات والتربة التي يَنمو فيها إنْ كانت مَلِحة أو غير مَلِحة.

وقد تَميُّزَ ابن البيطار عن ابن سينا في كثير من المواضيع(١٩)؛ فبينما نَجد الثاني يَهتمُّ بدراسة النبات، ويَتناوله كدراسة عامًّا من حيث أوصافه الدقيقة، التي تُميِّزه عن غيره، وذكَر منابته، نجد ابن البيطار يُركِّز على الخصائص الطبيَّة وفوائده في العلاج ومداواة الأمراض، ويوجِّه اهتمامه إلى تفصيل المزايا الطبيَّة، ويُقارن الباحث الجنبلاطي، بين مقدمة ابن سينا وابن البيطار بقوله: "وليس معنى ذلك أنْ نَتَّهم ابن سينا بالقصور في أبحاثه الخاصة في علم النبات، أو أنَّه يُفضِّل الخصائص الطبيَّة، بل كان يُعطيها من الأهمية مِثلَ ما يُعطي وصْفًا للنبات، ومن هنا تتَّضح دقَّةُ ابن سينا، وإنْ لم يكن صيدليًّا كما كان ابن البيطار، فابن سينا كان اهتمامه في مجال التأليف الطبي الذي يَتناول الطبَّ والصيدلة معًا، بينما كان ابن البيطار يَهمُّه مجال الصيدلة وحدَه.

٧. تَأثَّر ابن البيطار بالشريف الإدريسي الذي يُعدُّ عالِمًا في مجال الجغرافية والنبات، ولاسيما بكتابه "الجامع لصفات أشتات النبات"، والذي أتى فيه بأفكار جديدة ومُبتكَرة(٢٠)، فقد حرَص على أنْ يَتجنَّب ما جاء في الكتب السابقة من خلْط وتشويه وتقصير، وأنه اتَّخذ مَسلكًا فريدًا يَهدِف إلى التعريف بأسماء النباتات بُلغاتها المختلفة من يونانية وفارسيَّة، وهنديَّة وبربرية، ولاتينية - ممَّا يُذكِّرنا بإنجاز البيروني في كتابه "الصيدلة في الطب"وترتيبها على حروف المعجم، وهذا أيضًا ما فعَلَه ابن البيطار؛ حيث سار على نَهْج الإدريسي، ناقدًا المُتقدِّمين على تقصيرهم في هذا الشأن(٢١).

٨. كما تأثَّر ابن البيطار بالغافِقي النباتِّي المشهور الذي يُعدُّ من أعظم الصيادلة العرب أصالة، حيث أخَذ منه أجزاء غير قليلة من كتابه في الأدوية المُفرَدة. كما لا يُمكِن إغفال تأثُّر ابن البيطار بكثير من العلماء العرب والصيادلة والعشَّابين، والذين تَظهر أسماؤهم في مُؤلَّفاته؛ مِثلَ الزهاوي، وابن جزلة، وأبو بكر الرازي، وابن سمحون، وثابت بن قرة، وماسرجويه، وابن العوام، الذين كَتَبوا تُراثًا ضخمًا، تَمكَّن ابن البيطار من الاستفادة منه وتوظيفه في تأسيس عِلم الصيدلة وتأصيله عند العرب والمسلمين(٢٢) .

جدير بالذكر أنَّ ابن البيطار تجاوز الاستفادة من الإسهامات العلمية لعلماء الاسلام، بل اطلع وتأثَّر تأثيرًا كبيرًا بمؤلَّفات وأعمال الكثير من علماء اليونان، وذلك اثناء رحلاته العلمية، ولا يمكن ان نغفل الاشارة الى ان ابن البيطار اطَّلع على كل ما تُرجِم من كتب اليونانيين وعلوم الأوائل من غير العرب، وقد ساعده على ذلك معرفته بعدد من اللغات كالفارسية واليونانية، إذ درس كتب الطبيب اليوناني ديسقوريدس وجالينوس وأبقراط الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وابن سينا والإدريسي وأبي العباس النباتي دراسة مستفيضة حتى أتقنها تمامًا، وشرح النقاط الغامضة فيها، وعلق على مآثرها. ومن بين ابرز من ترك بصمة واضحة في نتاجات ابن البيطار في هذا المجال:

٩. ديسقوريدس والذي كان له مُؤلَّفات هامة، من بينها كتاب (الحشائش) الذي قام ابن البيطار بترجمته ونقَل منه الكثير في كتابه (الجامع للأدوية المفردة) (٢٣)، ولم يكتف بترجمته ونقْل نصوصه، بل انه امتاز بعُمق المعرفة والدِّقة في دراسته؛ حيث جمَع المصادر الهامَّةِ لمادة البحث، ولم يكتفِ بمصدر واحد فقط، بل رجَع إلى عِدَّة مصادر، وعقَد بعض المقارنات بين ديسقوريدس وجالينوس وعلماء العرب السابقين، وقد كان حريصًا على نقْل أسماء النباتات بدقَّة، وأضاف الكثير من التعليقات على هوامش الكتاب (الحشائش) للزيادة في الإيضاح والتوصل إلى نتائج جديدة. وقد اشار الباحثين الى ابن البيطار وقال عنه: «قرأت عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئًا

كثيرًا جدًّا، وكنت أحضر عدة من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدوس وجالينوس والغافقي وأمثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن، فكان يذكر أولا ما قاله ديسقوريدوس في كتابه باللفظ اليوناني(٢٤). على ما قد صححه في بلاد الروم، ثم يذكر جمل ما قاله ديسقوريدوس من نعته وصفته وأفعاله، ويذكر أيضًا ما قاله جالينوس فيه من نعته ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك، ويذكر أيضًا جُملاً من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعته، فكنت أراجع تلك الكتب معه، ولا أجده يقلد شيئًا مما فيها، وأعجب من ذلك أيضًا أنه كان ما يذكر دواء إلا وعيّن في أي مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس، وفي أي عدد هو من جُملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة»(٢٥).

١٠. تأثر بجالينوس الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد وكتبه الكثيرة، وكان جالينوس قد تأثر من قبل بأبقراط وشرح معظم كتبه. ومن أبرز إنجازات جالينوس التي تأثر بها ابن البيطار اهتمامه بإجراء التجارب وتحضير الأدوية بنفسه(٢٦). ويتضح مثل هذا التأثر من الاطلاع على مُؤلَّفات ابن البيطار، مثل كتابه (الاسطقسات) (العناصر)، وكتابه (التشريح الكبير)، وكتابه (حيلة البرء)، وقد كان جالينوس أوَّل الأطباء الذين أَجْروا اختبارات للوقوف على طريقة عمَل بعض الأعضاء مثل الكُلَى، وصلة الحبل الشوكي بحركات الجسم، والحساسية، وطريقة عمل التنفس والنبض، فأثبت علميًّا أن الشرايين تحتوي على دم، وتنقله على ما يذهب إليه الأب جورج قنواتي. ومن أبرز إنجازات جالينوس، التي تأثَّر بها ابن البيطار، اهتمامه بإجراء التَّجارِب وتحضير الأدوية، فقد كان جالينوس يُحضِّر الأدوية بنفسه، وقد وصَف ٤٧٣ وصْفًا طبيًّا من مختلف المصادر نباتات وحيوانات ومعادن(٢٧).

تلامذته

كان لابن البيطار في القاهرة ودمشق تلاميذ أخذوا عنه الطب وعلم النبات منهم:

١. **أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة: التقى لأول مرة بابن البيطار في دمشق، وكان يصاحبه إلى ظاهر دمشق للتعشيب، ويدرس معه عيون الكتب في الأدوية المفردة، وهو صاحب كتاب عيون الأنباء. امتلك ابن البيطار علم غزير، وكان له قوة ذاكرة أعانته على تصنيف الأدوية التي قرأ عنها، واستخلص من النباتات العقاقير المتنوعة فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا طبقها(٢٨)، بعد تحقيقات طويلة. قال تلميذه ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء: «رأيت من حسن عشرته وكمال مروءته وكرم نفسه ما يفوق الوصف، وشاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرًا من النباتات في مواضعها، ووجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي الكتب المؤلفة في هذا العلم ما يثير التعجب لذاكرته المتوقدة النادرة، فكان يذكر كل دواء في أي كتاب ذكر وفي أي مقالة من هذا الكتاب وفي أي عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة، إن ابن البيطار هو أوحد زمانه وعلاّمة عصره في معرفة النبات وتحقيقه واختياره ومواضع نبته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها»(٢٩).**
٢. **إبراهيم بن محمد السويدي الدمشقي: كان لابن البيطار أثر عميق في نفسه قد تجلى في كتابيه السّمات في أسماء النبات وكتاب التذكرة الهادية والذخيرة الكافية(٣٠).**
٣. **داود بن عمر الأنطاكي: وهو طبيب سوري كان ضريرًا، غير أنه مَهَرَ في صناعة الطب، وكان رئيسًا لأطباء مصر، وكان كتاب تذكرة أولي الألباب المشهور بتذكرة داود صدى للأثر الذي تركه ابن البيطار فيه(٣١).**

اسهاماته العلمية

وضع ابن البيطار عددًا من المؤلفات أشهرها الموسوعة النباتية المسماة الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، والذي وصف فيه أكثر من ١,٤٠٠ عقار نباتي وحيواني ومعدني منها ٣٠٠ من صنعه، مبينًا الفوائد

الطبية لكل واحد منها، وقد وضعه وهو مقيم في مصر، وقسمه إلى أربعة أقسام.(٣٢) ولم تقتصر جهود ابن البيطار على ذكر مئات الأدوية والعقاقير، بل ساهم في استقرار المصطلح الطبي العربي وأثرى معجمه الذي أصبح من بعده مصدرًا ثريًا لكل أطباء أوروبا والغرب.

يُعد ابن البيطار رائد للعلاج الضوئي الكيميائي، فقد استخدم بذور نبات الخلة في علاج البهاق ، وكان ابن البيطار يَخلط بذور الخلة مع عسل النحل، ويُقدمها للمريض، ثم يجعله يتعرَّض للشمس ساعة أو ساعتين حتى يتصبَّب عرقًا، وكان يُتابع حالة مرضاه بدقة حتى إنه ذكَر أن البقع المُصابة تتأثَّر، وتَظهر بها فقاعات، بينما الجلد السليم لا يتأثَّر، ثم تكتسب اللون الطبيعي بالتدريج، وفيما يتعلق بهذا المرض كان ابن البيطار أول من ذكر أن الجلد المُصاب يصعب علاجه فوق النتوءات العظمية(٣٣).

كان ابن البيطار يؤكد على أهمية التجربة في كل مؤلفاته، ويقصد بالتجربة ما ثبتت صحته ويتحقق من صدقه من خلال ملاحظة النباتات وامتحان خواصها وتصنيفها ومتابعة أحوال النباتات ورصد مراحل تطورها، ثم القيام بعد ذلك بتدوين وتسجيل أسماء الأدوية، وكان ابن البيطار يكتب الاسم مضبوطًا بالشكل والنقط، فهو يتوخى الدقة والحرص في إقامة التجارب والاختبارات للنباتات. وكان يبين منافع الأدوية، وأهميتها لعلاج الأمراض، ويحدد القدر المناسب منها ويحذر من الإفراط في استخدامها، لأنه قد يؤدي إلى الضرر بالإنسان، كما يبحث عن البديل منها للدواء الأصلي إذا كان غير متوفر، فليس من الضرر الاستعانة بغيره إذا لم يتيسر الحصول عليه(٣٤). ولم يقتصر ابن البيطار على الاستعانة بالنباتات والأعشاب ذات الأصول النباتية، بل استعان بذات الأصول الحيوانية، والتي يتخذ منها العقاقير، مثل حديثه عن ابن عرس وأصناف من الطيور، وبعض الأرانب البرية، وبعض الحيوانات البحرية، وهو في كل ذلك يعرض لتشريح بعضها ويعتمد على الوصف والملاحظة الدقيقة، إضافة إلى إجراء التجارب عليها واستخلاص أدوية من بعضها. كما تناول بالوصف والشرح عددًا من الأدوية والعقاقير ذات الأصول المعدنية، والأحجار التي يمكن الاستفادة منها في استخراج مواد فعالة علاجيًا فيذكر الآبار وهو الرصاص ومعادن وأحجارًا أخرى(٣٥).

استقرار المصطلح الطبي العربي

لم تقتصر جهود ابن البيطار على ذكر مئات الأدوية والعقاقير، وإضافة عشرات من الأصناف ذات الأصول النباتية والحيوانية والمعدنية التي لم تكن معروفة من قبل، بل ساهم في استقرار المصطلح الطبي العربي وأثرى معجمه الذي أصبح من بعده مصدرًا ثريًا لكل أطباء أوروبا والغرب. ومن جهوده في هذا المجال كتابه مختصر مفردات ابن البيطار، فعندما بدأ بحرف الميم بدأ بشرح معنى مصطلح (حَب الملوك) فيقول: ما هو بذاته تأويله بالفارسية القائم بنفسه، أي أنه يقوم بذاته في الإسهال ويسميها عامة الأندلس طرطقة وبعضهم يسميه بالسيسبان، ويعرف بحَب الملوك عند أطباء المشرق(٣٦).

كتبه ومؤلفاته

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

أحد أهم كتب العقاقير والأعشاب في القُرون الوسطى. يُسمى أيضًا مفردات ابن البيطار أو الجامع في الأدوية المفردة. يُعد هذا الكتاب أشهر كُتب ابن البيطار، وهو موسوعة في الصيدلة، تحتوي على وصف مُفصل لأكثر من ١،٤٠٠ نوعًا من الأعشاب والأطعمة والعقاقير الطبية، وبيان قيمها العلاجية واستخداماتها الدوائية، كما يحتوي الكتاب أيضًا على إشارات إلى ١٥٠ كاتبًا عربيًا و ٢٠ كاتبًا يونانيًا ذكر فيه أسماء الأدوية والأغذية من نبات وحيوان وجماد، حسب ترتيب حروفها الهجائية(٣٧).

ألف ابن البيطار كتابه في أُخريات حياته، بعد دراسات عملية قائمة على التجربة والمشاهدة كأساس لدراسة النبات والأعشاب والأدوية، وهو من أهم كتب ابن البيطار إطلاقا وأوسع كتبه في موضوع علم النبات وأعمقه، وهو من أجلِّ ما ألَّف العرب في موضوع الأدوية المفردة وعلم النبات طول الحقبة الممتدة من ديسقوريدوس إلى القرن السادس عشر الميلادي، فقد كان الكتاب دائرة معارف حقيقية في هذا الموضوع(٣٨)، ضمت بين دفتيها كامل الخبرات الإغريقية والعربية. وقد وصف فيه أكثر من ألف وأربعمائة عقار بين نباتي وحيواني ومعدني، منها ثلاثمئة من صنعه، مبينًا الفوائد الطبية لكل واحد منها، ومرتبة ترتيبًا أبجديًا. بالرغم من أن مادة الكتاب كانت في معظمها تجميعًا لما اطلع عليه ابن البيطار، فإن شخصيته ظهرت في الكتاب ظهورًا بارزًا تمثلهُ مظاهر كثيرة: أولهما نقد المؤلف العلمي المنهجي الدقيق لأخطاء العلماء العرب الذين نقل عنهم،

والتراجمة الذين نقلوا كتب الطب والصيدلة الأعجمية إلى العربية، كالرازي والإدريسي وابن سينا، والنقد الذي وجهه ابن البيطار لهؤلاء العلماء وهم أعلام العلماء في الصناعة الطبية مهم جدًا لأنه دال على مدى تمكنه من معرفة الأدوية المفردة(٣٩)، وعلى قدرته على التمييز الصحيح بين أصناف الأدوية وأنواعها، وخاصة الأدوية النباتية. وثانيهما إسهام ابن البيطار في المادة النباتية العربية بإضافته نباتات جديدة من محض اكتشافه إلى النباتات التي عرفها العرب من قبل سواء عن طريق الترجمة أو عن طريق التجارب الخاصة. ويقول في مقدمة كتابه عن سبب تسميته له بالجامع: «وسميته الجامع لكونه بين الدواء والغذاء، واحتوى على الغرض المقصود مع الإيجاز والاستقصاء»(٤٠).

كان يسير ابن البيطار على نمط في البحث يشبه الطريقة العلمية الحديثة أو المنهج التجريبي، فقد بدأ في مقدمته القصيرة يخطط لكتابه والغرض منه والبواعث التي دفعته إلى تأليفه، في عبارات دقيقة موجزة يحدد لكتابه أهدافًا ستة في مقدمته. حرص ابن البيطار على أن يسجل في مقدمة كتابه أن يقوم على أغراض جديدة، ويتميز بما حواه على غيره من المؤلفات السابقة في النباتات والأعشاب الطبية، ويقول إنه تناول فيه الكلام عن صفات حديثة لم تذكر من قبل، وقد بناه على ستة أهداف وهي: الهدف الأول: استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار(٤١)، عند الاحتياج إليها في ليل أو نهار، مضافا إلى ذلك ذكر ما ينتفع به الناس. الهدف الثاني: صحة النقل فيما ذكره عن المتقدمين وحرره عن المتأخرين، فما صح عنده بالمشاهدة والنظر، وثبت لديه بالخبرة لا الخبر، ادخره كنزًا سريًا، وما كان مخالفا في القوى والكيفية، والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهيّة للصواب والتحقيق، أو أن ناقله أو قائله عدلا فيه عن سواء الطريق نبذه ظهريا، وهجره مليا. الهدف الثالث: ترك التكرار حسب الإمكان، إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى أو تبيان. الهدف الرابع: تقريب مأخذه بحسب ترتيبه على حروف المعجم مقفى ليسهل على الطالب ما طلب، في غير مشقة ولا عناء ولا تعب. الهدف الخامس: التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط متقدم أو متأخر، لاعتماد غيره على الصحف والنقل، واعتماده على التجربة والمشاهدة. الهدف السادس: ذكر أسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السمات(٤٢)، يقول: مع أني لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة مشهورة، وذكرت كثيرا

مما يعرف في الأماكن التي تنبت فيها الأدوية المسطورة، كالألفاظ البربرية واللاتينية، وهي أعجمية الأندلس إذ كانت مشهورة عندنا وجاء بها في معظم كتبنا، وقيدت ما يجب تقييده منها بالضبط وبالشكل وبالنقط تقييدا، يؤمن معه التصحيف، ويسلم قارئه من التبديل والتحريف، إذ كان أكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين في الصحف إنما هو من تصحيفهم لما يقرؤنه، أو سهواً لورّاقين فيما يكتبونه(٤٣).

ترجمات الكتاب

اهتم دارسو النبات بالكتاب اهتمامًا بليغًا حتى القرن السادس عشر الميلادي، فجرت ترجمته إلى اللاتينية وطبع بمدينة قرمونة عام ١٧٥٨م، كما ترجمه إلى الألمانية المستشرق فون زونتهايمر، ونشره في مدينة شتوتجارت بألمانيا عام ١٨٤٠. كما ترجمه إلى الفرنسية المستشرق والطبيب لوسيان لوكلرك. طُبع الكتاب بالعربية بعناية أحمد أبو العينين، ونشرته مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٢٩١ هـ الموافق ١٨٧٤م، وهو في أربعة أجزاء. كما أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤م في أربعة أجزاء، فضلا عن نسخة بيروت التي استخدمت في هذا البحث نشرتها دار الكتب العمية سنة ١٩٩٢(٤٤).

- **المغني في الأدوية المفردة: وهو معجم في الأدوية المفردة مثل كتاب الجامع، إلا أنه مرتب بحسب أعضاء الجسد ترتيبا مبسطًا، وقسّمه إلى عشرين فصلًا بحسب الأعضاء، وضمن كل فصل الأدوية المفردة الصالحة لأمراض العضو المُتحَدث عنه والتي لا يستطيع الطبيب الاستغناء عنها، وبطريقة مختصرة مفيدة للأطباء وطلاب الطب. والطريقة المتبعة في تأليفه وجمعه هي الطريقة نفسها المتبعة في كتاب الجامع(٤٥).**
- **الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام: هو معجم في الأدوية المفردة وضعه ابن البيطار في نقد كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان، وهو الكتاب الذي جمع فيه ابن جزلة البغدادي الأدوية والأغذية والأشربة، حيث استخرج ابن البيطار المواد التي تثير النقاش والنقد، ونبه على أخطائه وما خلط فيه من أسماء الأدوية، ورتبها ترتيبًا أبجديًا. الكتاب موجود اليوم في مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف(٤٦).**

- **تفسير كتاب ديسقريدوس: هو عبارة عن قاموس بالأمازيغية والعربية والسريانية واليونانية، وشرح للأدوية النباتية والحيوانية(٤٧).**
- **رسالة في تداوي السموم: نسخة من هذه الرسالة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة(٤٨).**
- **ميزان الطبيب: هو كتاب في المداواة والعلاج أساسًا، ألفه ابن البيطار بطلب من الأمير شهاب الدين أحمد بن عيسى، وقسمه إلى ثمانين بابًا مرتبة بحسب أعضاء الجسد. ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة أبسالا بالسويد(٤٩).**
- **الأقرباذين: يحتوي الكتاب على مجموعة من الأدوية، ويشمل على وصف جميع النباتات والأحجار والمعادن والحيوانات التي لها خواص طبية، وقد ثبت أن ابن البيطار ألف هذا الكتاب عندما كان مقيما في مصر(٥٠).**

الخاتمة

وختام لدراستنا عن ابن البيطار وجب علينا ذكر الاثرالذي تركته هذه الموسوعات في تطوير المعرفه وان محاولة شرح هذا التاثير جاء من ثلاث قارات هي اوربا وافريقيا واسيا وهذا يدل على شيء فيدل على الاثر الكبير والواضح الذي تركه هذا العالم العربي المسلم في ارجاء المعمورة. من خلال تصنيفه لألف واربعمائة نوع من النباتات في اسبانيا وشمال افريقيا وسوريا .يمكن استخدامها لأهداف طبية، وسمى ايضا ٢٠٠ نوع من النباتات لم تكن معروفه من قبل.

كما وانه كان يسير ابن البيطار على نمط في البحث يشبه الطريقة العلمية الحديثة أو المنهج التجريبي، فقد بدأ في مقدمته القصيرة يخطط لكتابه والغرض منه والبواعث التي دفعته إلى تأليفه، في عبارات دقيقة موجزة يحدد لكتابه أهدافًا ستة في مقدمته. حرص ابن البيطار على أن يسجل في مقدمة كتابه أن يقوم على أغراض جديدة، ويتميز بما حواه على غيره من المؤلفات السابقة في النباتات والأعشاب الطبية.

ألف ابن البيطار كتابه في أُخريات حياته، بعد دراسات عملية قائمة على التجربة والمشاهدة كأساس لدراسة النبات والأعشاب والأدوية، وهو من أهم كتب ابن البيطار إطلاقا وأوسع كتبه في

موضوع علم النبات وأعمقه، وهو من أجلِّ ما ألَّف العرب في موضوع الأدوية المفردة فقد كان ولايزال ابن البيطار اساس الطب والصيدلة .

الهوامش

[١] - بعيون، سهى، اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الاندلس، عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٧٩هـ/ ١٠٣١-١٠٨٦م، ط١(بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٨)، ص ١٠٧.

[٢] - الورد، باقر أمين (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦). مُعجم العلماء العرب، (بيروت: القاهرة مكتبة النهضة العربية) ص ٤٤.

[٣] - ابن البيطار، رحالة العلماء وإمام الصيادلة (جريدة الاتحاد)، ص٣٣.

[٤]- ابن البيطار: صاحب ميزان الطب موهوبون، ص٢٢.

[٥] - ابن البيطار، إسلام ويب مقالات، ٢٤ مايو ٢٠٠٩، ص٦٧.

[٦] - ابن البيطار إقتباسات، وصل لها المسار في ٢٢ نوفمبر ٢٠١٥، ص٧٦.

[٧]- ابن البيطار عالم الصيدلة وشيخ العشابين في الأندلس إعجاز، ص٨٨.

[٨] - ابن البيطار ــ عقلية علمية نادرة في الصيدلة الباحثون المسلمون، ص٩٨.

[٩] - لمزيد عن حياته انظر: الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين (ت ٧٤٨ه)،تذكرة الحفاظ، (مكتبة الحرم المكي)،ج٤، ص١٤٢٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوادومحي سرحان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ه)،ج١، ص١٤٨؛ خليفة، حاجي(ت١٠٦٧ه)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار احياء التراث)، ج٢، ص١٧٤١؛ االبغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، (بيروت، دار احياء التراث العربي)، ج١، ص٤٦١؛ كحالة، عمر معجم المؤلفين تراجم المصنفين،(بيروت، دار احياء التراث)، ج٦، ص١٠٤.

[١٠] - الشنواني، أحمد محمد (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ موسوعة عباقرة الحضارة العلمية في الإسلام (الطبعة الأولى). المدينة المنورة ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ص ٢٩.

[١١] - الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١١٧٧؛الصالحي الشامي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢ه)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤)، ج١، ص٣١٦.

[١٢]- ابن البيطار كتاب عن مساهمة ابن البيطار في تاريخ الطب العالمي مفكرة الإسلام، ١٨ فبراير ٢٠٠٦، ص٧٥.

[١٣]- العسقلاني، ابن حجر، ت٨٥٢ه، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة للطباعة)، ج١، ص٦٨ ؛ العاملي، السيد محسن الامين (ت ١٣٧١ه)، اصدق الاخبار، (مكتبة بصيرتي - مطبعة العرفان)، ص٨٧.

[١٤]- العسقلاني، فتح الباري، ج١، ص٦٨؛ العاملي، اصدق الاخبار، ص٧٨.

[١٥]- الذهبي، سير اعلام ، ج١٧، ص٥٣١.

[١٦]- الدينوري، ابو حنيفة(٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (بيروت، دار احياء الكتب، ١٩٦٠)، ص١٥٤.

[١٧] - ابن حجاج الإشبيلي الموسوعة العربية. وصل لها ، ص٦٤.

[١٨]- ابن حبان، ابي حاتم محم بن حبان السبتي (ت ٣٥٤ه)، الثقاة، تحقيق: مرزوق علي، (دار الوفاء، ١٤١١ه)، ص١٥؛ ابن عساكر، (ت٥٧١ه)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ه)، ج٢٣، ص٤٢٨.

[١٩] - خير الدين الزركلي، الاعلام (قاموس تراجم)، ط١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢، ج٧، ص٢٤؛ مصطفى الشكعة؛ المغرب والاندلس، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧، ص ص ٢٠٥-٢٠٧.

[٢٠] - خير الدين الزركلي، الاعلام (قاموس تراجم)، ط١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢)، ج٧، ص٢٤؛ مصطفى الشكعة؛ المغرب والاندلس، ط١، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٧، ص ص ٢٠٥-٢٠٧.

[٢١]- الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦٦.

[٢٢]- الشنواني، موسوعة عباقرة الحضارة، ص١٥.

[٢٣] - ابن البيطار شيخ العشابين وإمام النباتيين ورائد الطب الأخضر المختار الإسلامي، ص٨٨.

[٢٤] - ابن البيطار شيخ العشابين وإمام النباتيين ورائد الطب الأخضر المختار الإسلامي، ص٨٨.

[٢٥] - " ابن البيطار الأندلسيّ .. عبقريّ الصيدلة وعلم النبات"، كلية الصيدلة/ جامعة الملك سعود، ص٥٥.

[٢٦] - ابن بسطام، ابي عتاب عبدالله بن سابور(٢٦٢هـ)، طب الائمة ، (قم، ١٣٦٣)، ص٤؛ الراوندي، قطب الدين (٥٧٣هـ)، الدعوات، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، (قم، ١٤٠٧هـ)، ص٧٥.

[٢٧] ابن البيطار.. عبقرية علمية نادرة قصة الإسلام، ١٤ يناير ٢٠٠٩، ص٩٨.

[٢٨] ابن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي(ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٣٩٠)،ص١٥٧؛ كحالة، معجم الم[لفين، ص٢٦٩.

[٢٩] - " ابن البيطار الأندلسيّ .. عبقريّ الصيدلة وعلم النبات"، كلية الصيدلة/ جامعة الملك سعود، ٢٦ مارس ٢٠١١، ص١١٢.

[٣٠] - ابن حيان، الثقات، ج٩، ص٩٢؛ ابن ماكولا،توفي (٤٧٥هـ)، اكمال الكمال، (القاهرة، دار الكتاب الاسلامي)، ج١، ص٢٨٦.

[٣١] - ابن حزم الاندلسي، توفي(٤٥٦هـ)، المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر ،(بيرت، دار الفكر)، ج٨، ص٩٩.

[٣٢] - ابن البيطار عالم النبات والصيدلة علم بريس، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٣، ص٢٦.

[٣٣] - الاشبيلي، الموسوعة العربية، ص٧٧.

[٣٤] - الشنواني، موسوعة عباقرة الحضارة، ص٥٣.

[٣٥] - الورد، معجم العلماء، ص٤٨.

[٣٦] - أمين ، احمد ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، ج١ ، ص ٨١ .

[٣٧] - ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج ١ وج٢ وج٣ وج٣.

[٣٨] - ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية ، ج٣، ص٥٨.

[٣٩] - ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية ، ج١، ص٧٢.
[٤٠] - ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، ج٣، ص٨٦.
[٤١] - ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، ج١.ص٣٣.
[٤٢] - المصدر نفسه، ج٣، ص٨٩.
[٤٣] - المصدر نفسه، ج١، ج٢، ج٣.
[٤٤] - المصدر نفسه، ، ج ١-٤.
[٤٥] - حاجي خليفة، كشف الضنون، ج١، ص٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ص٤٦١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ص٢٢.
[٤٦] - المصدر نفسه، ، ج١،ص٢؛ المصدر نفسه،ص٤٦١؛ صح المصدر نفسه،ج٦، ص٢٢.
[٤٧] - المصدر نفسه، ، ج١،ص٢؛ المصدر نفسه،ص٤٦١؛ صح المصدر نفسه،ج٦، ص٢٢.
[٤٨] - المصدر نفسه، ، ج١،ص٢؛ المصدر نفسه،ص٤٦١؛ صح المصدر نفسه،ج٦، ص٢٢.
[٤٩] - المصدر نفسه، ، ج١،ص٢؛ المصدر نفسه،ص٤٦١؛ صح المصدر نفسه،ج٦، ص٢٢.
[٥٠] - المصدر نفسه، ، ج١،ص٢؛ المصدر نفسه،ص٤٦١؛ صح المصدر نفسه،ج٦، ص٢٢.

قائمة المصادر

١- ابن بسطام، ابي عتاب عبدالله بن سابور(٢٦٢هـ)، طب الائمة ، (قم، ١٣٦٣).

٢- ابن حبان، ابي حاتم محم بن حبان السبتي (ت ٣٥٤ه)، الثقات، تحقيق: مرزوق علي، (دار الوفاء، ١٤١١هـ).

٣- ابن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي(ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٣٩٠)

٤- خليفة، حاجي(ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار احياء التراث).

٥- الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين (ت ٧٤٨ه)،تذكرة الحفاظ، (مكتبة الحرم المكي).

٦ - الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عوادومحي سرحان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

٧- ابن حزم الاندلسي، توفي(٤٥٦هـ)، المحلى، تحقيق: احمد محمد شاكر ،(بيرت، دار الفكر).

٨- الدينوري، ابو حنيفة(٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، (بيروت، دار احياء الكتب، ١٩٦٠)، ص,١٥٤

٩ - الراوندي، قطب الدين (٥٧٣هـ)، الدعوات، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، (قم، ١٤٠٧هـ).

١٠- ابن ماكولا،توفي (٤٧٥هـ)، اكمال الكمال، (القاهرة، دار الكتاب الاسلامي)، ج١، ص٢٨٦.
١١- ابن عساكر، (ت٥٧١ه)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ).
١٢- العسقلاني، ابن حجر، ت٨٥٢هـ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة للطباعة).
١٣- العاملي، السيد محسن الامين (ت ١٣٧١ه)، اصدق الاخبار، (مكتبة بصيرتي - مطبعة العرفان).

قائمة المراجع

١٤- أمين ، احمد ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥م.
١٥ - بعيون، سهى، اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الاندلس، عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٧٩هـ/ ١٠٣١-١٠٨٦م، ط١(بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٨).
١٦- ابن البيطار، رحالة العلماء وإمام الصيادلة (جريدة الاتحاد)
١٧- ابن البيطار: صاحب ميزان الطب موهوبون.
١٨- ا بن البيطار، إسلام ويب مقالات، ٢٤ مايو ,٢٠٠٩
١٩- ابن البيطار عالم الصيدلة وشيخ العشابين في الأندلس إعجاز.
٢٠- ابن البيطار – عقلية علمية نادرة في الصيدلة الباحثون المسلمون.
٢٢- ابن البيطار كتاب عن مساهمة ابن البيطار في تاريخ الطب العالمي مفكرة الإسلام، ١٨ فبراير ,٢٠٠٦
٢٣- ابن البيطار شيخ العشابين وإمام النباتيين ورائد الطب الأخضر المختار الإسلامي.
٢٤- ابن البيطار الأندلسيّ .. عبقريّ الصيدلة وعلم النبات"، كلية الصيدلة/ جامعة الملك سعود
٢٥- ابن البيطار.. عبقرية علمية نادرة قصة الإسلام، ١٤ يناير ,٢٠٠٩
٢٦- ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).
٢٧- االبغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، (بيروت، دار احياء التراث العربي).

٢٨- خير الدين الزركلي، الاعلام (قاموس تراجم)، ط١٠، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢ .
٢٩- الشكعة، مصطفى المغرب والاندلس، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ,١٩٨٧
٣٠- الشنواني، أحمد محمد (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ موسوعة عباقرة الحضارة العلمية في الإسلام (الطبعة الأولى). المدينة المنورة ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.
٣١ - الصالحي الشامي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢ه)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤).
٣٢- كحالة، عمر معجم المؤلفين تراجم المصنفين،(بيروت، دار احياء التراث).
٣٣- الورد، باقر أمين (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦). مُعجم العلماء العرب، (بيروت: القاهرة مكتبة النهضة العربية).

Contributions of Muslim Doctors to Islamic Heritage Ibn al-Bitar as model

Dr.. Wafa Adnan Hamid Dr.. Nebras Fawzi Jassim
University of Baghdad / Faculty of Arts Department of History

Abstract:

Medicine in the Al-Jahiliya was a primitive medicine confined to experiments inherited among individuals. The Arabs were interested in the work of Greek doctors and ancient Romans, such as Hippocrates, Galenos and Descaridos, whom the Syriacs had transferred to their language in a school. Who fled to escape the persecution of the Byzantine emperors of the Nestorian doctrine which they embraced. With the beginning of the Abbasid period, it developed after the Arabs began to transfer medical science directly from their Greek sources, after they knew what was in the Syriac translations, bringing the medicine that developed in the Golden Age of Islam, and written in Arabic, which was the language of common communication in the time of Islamic civilization The medical industry, because the disease is a punishment from God that should not be paid by the person who deserves it, a belief that prevailed in the West Muslims began to develop a medical system based on scientific analysis People began to believe in the importance of health sciences, Medicine, Counting the science of medicine from a broader fields of life sciences, which was Muslim scholars in which prominent contributions throughout the eras of civilization, were those contributions to an unprecedented comprehensive and unique and a course correction; it appears as the beginning of this timeless contributions if the medicine was not before the Muslim civilization !! Creativity was not only limited to the treatment of diseases, but also extended to the establishment of an experimental approach reflected a genuine high-end and the wonderful effects on all aspects of medical practice.